المبادي بالطريقة وهي سلوك طريق الشريعة اي العمل بمقتضاها سميت بذلك لانها
توصل الى العلم بالله تعالى والطرق الى الله على عدد انفاس الخلق لكنها مع كثرة عددها محصورة
في ثلاثة انواع كما سياتي في الخاتمة ان شاء الله تعالى وغايتها اي غاية تلك المبادي المسماة
بالطريقة علم الحقيقة وهي مشاهدة اسرار الربوبية فالشريعة المعبر عنها هنا بالفقه
هي الاصل والحقيقة هي الفرع المستخرج منها ولذا شبهت الشريعة بالبحر والحقيقة بالدر
ويقال الشريعة ان تعبده والطريقة ان تقصده والحقيقة ان تشهده فالحقيقة موافقة
للشريعة في جميع علمها وعملها اصولها وفروعها وفرضها ومندوبها وليس بينهما مخالفة
اصلا حتى قيل كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة وكل شريعة لا تؤيدها الحقيقة فهي
باطلة نعم هنا شيئان احدهما ان صفات القلب فاهل الحقيقة لهم به اعتناء
واهتمام جدا وسلوك طريقهم موقوف على معرفته وتبديل صفات القلب الذميمة واكثر
اهل الشريعة يجهلون ذلك وبينها ويؤذن به مع كونه فرض عين في الشريعة والحقيقة بلا خلاف
و الثاني الرخص فاهل الحقيقة من حيث العلم والاعتقاد ولا يشكون في حقيقتها
وانها من رحمة الله بعباده واما من حيث عملهم فانما يسلكون شوامخ عزايم الشريعة
الغرا بتوفيق الله وعنايته وجميل لطفه والطب وهو علم يعرف به احوال بدن الانسان
من صحة وضدها ومزاج واخلاط وغيرها وفايدته استعمال اسباب الصحة
والاعلام بها وهو تالي اي تابع الفقه في الاهمية لان به صلاح البدن الذي هو محل
حملة اللفظ والفكر الموضوعان لصلاحهما جميع العلوم الالهية فكان بهذا الاعتبار اولى
منها بالتقديم ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه العلم اي المفضوح لذاته اوالاهم لشدة
الاحتياج اليه فالحصر الذي اقتضته الصيغة مجازي لا حقيقي والظاهر ان المراد بعد
معرفة الله تعالى وصفاته وساير ما يتوقف عليه صحة الديانة من علم اصول الدين ويحتمل
جواز ان يراد بالفقه في كلامه ما يشمل ذلك علمان احدهما علم الفقه المتقدم حده
و في حكمه ما لا بد منه من الاته واصوله وادلته اذ لا غنى للقايم به عن ذلك
بل لا يبعد ان يكون المراد بالفقه هنا كل علم ديني يحتاج اليه للاديان جمع دين ولا
ريب ان الدين الحق واحد وانما جمع باعتبار ادويه و ثانيهما علم الطب بتثليث الطاء
وعرفه السيوطي بغير ما مر فقال هو علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض ومداره
على ثلاثة اشيا حفظ الصحة والاحتما عن المؤذي واستفراغ المادة للابدان اي
لصحتها حفظا لموجودها وطلبا لمفقودها والابدان جمع بدن اي الاجسام والمراد
بها هنا ما يشمل النفوس واما الالات اي للعلم جمع آلة وهي ما ليست لمقصودة
لذاتها بل لكونها وسيلة لغيرها من العلوم المقصودة فكثيرة كالفنون العربية المسماة
بعلوم الادب المعروفة اربعة عشر وهي اللغة والاشتقاق والتصريف والنحو والمعاني
والبيان والبديع والعروض والقوافي وعلم قرض الشعر وعلم انشا النثر وعلم الكتابة
وعلم قوانين القراة وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وكالعلوم العقلية كعلم المنطق
المسمى بالميزان والحساب والجدل وعلم الميقات وهي افضل من الطب ٥

اصولها

لانها

لانها وسايل للعلوم الشرعيه ولا تتم الا بها فهي معتبرة معها اعتبار الشرط مع المشروط
وكلام الشافعي المذكور لا يستفاد منه مساواة الطب للفقه في الفضل واهمها اي
العلوم الآلية ثلثة الاول النحو المعرف بانه علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم
اعرابا وبناء لانه بمعرفته ورعايته يصان اللسان عن اللحن الذي هو اقبح عيب
في صاحب العلم فلا سلامة له منه الا بالنحو ومن ثم قال ابن الوردي في منظومته النحويه
ونجد فالجاهل بالنحو احتقر ٥ اذ كل علم فاليه يفتقر ٥ ولله در من قال المرء تحت
طي لسانه لا تحت طيلسانه واول من وضعه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لموجب دعاه اليه وسبب تسميته بالنحو قوله رضي الله عنه لابي الاسود الدولي بعد ان علمه
الاسم والفعل والحرف وشيئا من الاعراب انح هذا النحو يا ابا الاسود فسمي بذلك تبركا
وتيمنا بلفظ الواضع له والثاني اللغة وهو علم يعرف به ابنية الكلم ويقال هو علم نقل
الالفاظ الدالة على المعاني المفرده وفايدته الاحاطة بها بمخاطبة اهل اللسان
والتمكن من انشا الخطب والرسايل وقيل اللغة ليس بعلم لانها عبارة عن التعريفات
اللفظيه ويفرض انها تتضمن دعاوى فهي قضايا شخصيه والعلم عبارة عن القضايا
الكليه واجيب عن ذلك بانها قضايا كليه يستدل عليها بالامثلة الجزئية كما في
اكثر العلوم العربيه وذلك لان المواد المذكورة في كتب اللغة كل مادة منها عوض
كليه صورتها كل ما يتركب من هذه المادة المرتبة مثل ضرب مثلا في اي صورة كان
موضوع لمعنى كذا ثم يستدل عليها بالامثلة الجزئيه الواردة على صور شتى ومن
احسن مولفات هذا الفن واجمعها القاموس للمجد الشيرازي وفيه يقول ابن العفيف
العكي رحمه الله تعالى ٥ مذ مد مجد الدين في ايامه ٥ من بعض ابحر علمه قاموسه
ذهبت صحاح الجوهري كانها ٥ سحر المداين حين القى موسى
وقد اعتنا به العلما شرحا وتحشيه وبيانا لقواعده لانه كتاب لا يستغني عنه طالب
علم ولله در القايل ٥ يا فاتحا ورق القاموس منتقيا ٥ لكلمة بسريع الوقت تاتيها
الفصل اولها والباب اخرها ٥ لو كنت تعلمها او كنت تدريها
هذا له كلمة القاموس ان طلبت ٥ بفصل قاف بحرف السين تحويها
والثالث الحساب وهو علم باصول يتوصل بها الى استخراج المجهولات العدديه ٥
وفايدته صيرورة المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينه المراد اي المقصود
قال العلامة علي الشبراملسي في حواشي نهاية الرملي ان لفظ المراد يستعمله العلما فيما
صدق له اللفظ وان لم يشتهر استعمالهم له فيه وفي التحقيق هو ما ذكر تفسيرا
للازم انتهى ٥ لتصحيح المسايل الكاينة في ابواب الفرايض والوصايا والديون والاقرار
فهو علم لا بد منه لمن ولي القسمة بين الناس ليهتدي به الى تمييز الانصبا ومعرفة
مقادير السهام وقد ورد في مدحه ما لا يحصى من الايات وغيرها وما حكي
عن السلف من استعماله في استخراج المشكلات به دال على علو قدره وكثرة
مس الحاجة اليه ولبعضهم شعرا ٥
علم الحساب من العلوم جليل ٥ وعلى دقيق الامور دليل
لولا الحساب لعلم كل فريضة ٥ حقا لما علم التحريم والتحليل ٥ ومنها اي الالات للعلم

حقق

Copyright ... University